

السنة الأولى ماستر

تخصص لسانيات تطبيقية

المحاضرة الأولى : مفهوم الببليوغرافيا و أنواعها

أضحت قضايا الانفجار العلمي تشغل بال الباحثين بشكل دائم، بسبب الحاجة التي تخلقها الثورة العلمية لاسيما مع تعدد فروع التخصص العلمي، وتشعبها، وتضاعف أعداد المؤلفات العلمية المنشورة في ميادينها، مما يطرح مشكل صعوبة التحكم فيها. من هنا جاءت الببليوغرافيا كأداة تساعد الباحث في جمع المؤلفات بكل أشكالها، والتعريف بها، سواء فيما يتعلق بالمعارف العامة أو المتخصصة، حتى يهتدي إليها ويعرف بوجودها ذلك أن أهمية الببليوغرافيا تزداد عمقا بازدياد عمق التخصص الموضوعي، يحتاجها الباحث منذ أن يبدأ بالتفكير في بحثه، ومن خلالها يتعرف على أهميته، وموضوعه، وما كتب فيه من مؤلفات يجب أن يطالع عليها.

مفهوم الببليوغرافيا:

1- الأصل اللغوي:

هي لفظة مشتقة من كلمتين يونانيتين هما: biblion، وتعني كتيب، وهو اسم التصغير من لفظة biblos التي تعني كتاب، وكلمة graphia هي اسم الفعل المشتق من لفظة graphien؛ بمعنى الكتابة أو النسخ وهكذا يكون معنى اللفظة الجديدة bibliographia؛ الكتابة عن الكتب أو النسخ أو النقل عن الكتب، ثم توسعت الكلمة لتشمل أوعية المعلومات غير الكتب الورقية، كالمصغرات الفلمية، والأوعية السمعية البصرية وغيرها..

2- اصطلاحا:

يطلق مصطلح الببليوغرافيا على مجموعة الحقائق العلمية المنظمة التي تعالج الكتاب من جميع نواحيه سواء النواحي المتصلة بكيانه المادي، أو النواحي المتعلقة بوظيفته بصفته وعاء يحمل الأفكار، وينقل الحقائق. وتعرف أيضا بكونها مجموعة من الطرق الفنية الضرورية للتحقق من المعلومات الأساسية الخاصة بالكتب ولتنظيم هذه المعلومات ثم تقويمها.

ومن المفاهيم الاصطلاحية التي وردت حول الببليوغرافيا نذكر:

- تجميع مواد الإنتاج الفكري المستخدمة في الإعلام والتعليم والبحث.
- دراسة الجداول التي تقوم بوصف الكتب وترتيبها.
- معرفة موضوع الكتب المنشورة وقيمتها وندرته.
- البحث عن الكتب وتصنيفها حسب مناهج محددة من أجل استعمال تجاري أو علمي.

2- أسس التجميع البيبليوغرافي:

هناك عدة أسس للتجميع البيبليوغرافي، يختار المشرف على إعداد القائمة البيبليوغرافية منها ما يناسب قائمته، وفقا لطبيعة محتوياتها، ونوعها، والطريقة الأفضل للمستخدمين منها، حتى يمكنهم من استخدامها بسهولة واسترجاع المعلومات منها بسرعة، ومن أهم هذه الأسس نذكر:

- الأساس الزمني:

ويجري فيه ترتيب المؤلفات التي تحويها القائمة ترتيبا زمنيا، تبعا لتواريخ صدورها، أو تبعا للعصور التاريخية كأن يتم تجميعها على عصر معين، أو بين سنوات معينة، وهنا يمكن الحديث أيضا عن بيبليوغرافيا راجعة، أو جارية. ويتم اعتماد الأساس الزمني في القائمة عندما يكون الجانب التاريخي فيها ذا أهمية، وتفيد هذه الطريقة في الترتيب بإعطاء صورة عن التطور التاريخي للمؤلفات التي ترصدها.

-الأساس المكاني: ويكون ترتيب المؤلفات داخل القائمة تبعا لأماكن صدورها، ويستخدم هذا الأساس لتجميع المؤلفات الصادرة في مناطق محددة جغرافيا، وذلك بغية معرفة حركة التأليف فيها، وتطورها، أو للتعريف بما نشر فيها من مؤلفات، أو ما كتب عنها، وتكون القوائم التي تستخدم الأساس المكاني عامة في تغطيتها الموضوعية محددة من حيث المنطقة الجغرافية، أو الحيز الإقليمي.

- الأساس الفكري: ويقصد به مجال التغطية من الناحية الموضوعية، أو المحتويات الفكرية لأوعية المعلومات التي يتم تتبعها، كأن تكون عامة، أو عامة منتخبة مختارة، أو متخصصة في موضوعات محددة ويكون اختيار الأساس الفكري حسب نوع القائمة المطلوب إعدادها، ونموذجها البيبليوغرافيا الموضوعية.

- الأساس النوعي: ويقصد به نوع المادة المطلوب جمعها، إذ لم يعد الكتاب والدورية العلمية الأوعية الوحيدة للمعرفة، بل أصبحت هناك أوعية أخرى عديدة غير الكتاب، مثل التقارير العلمية، النشرات والخرائط

والأفلام، والمصغرات الفيلمية، والأوعية السمعية- البصرية، وعند اعتماد الأساس النوعي يمكن اختيار نوع واحد منها.

- **الأساس اللغوي:** ويمكن في هذه الحالة للقائمة أن تجمع مؤلفات بلغة واحدة، أو صادرة بلغتين أو أكثر كأن تكون مؤلفات صادرة بالحرف اللاتيني لعدة لغات أوروبية، وبذلك يكون الأساس اللغوي أحد الأسس التي تقوم عليها البيبليوغرافيا. ونموذجها بيبليوغرافيا التجمعات اللغوية.

- **الأساس التنظيمي:** ويقصد به نوع الترتيب الذي يختاره القائمة ومدخلها، هل تختار الترتيب الهجائي على حروف المؤلفين، أو على حروف العناوين، أم تختار الترتيب الموضوعي على الموضوعات أولاً، ثم الترتيب الأبجدي داخل الموضوعات، وهناك من البيبليوغرافيات ما يناسبه الترتيب على رؤوس الموضوعات، أو الترتيب المصنف على خطة تصنيف مختارة.

ويستخدم الترتيب الأبجدي على أسماء المؤلفين عادة عند رصد الكتب، بينما يكون الترتيب الأبجدي على العناوين في الدوريات، والكتب السنوية، والحواليات وما يشبهها.

- **الأساس الشخصي:** كأن يقوم الباحث بجمع مؤلفات خاصة بشخص معين.

أنواع البيبليوغرافيا:

تعددت تصنيفات البيبليوغرافيا تبعاً لاختلاف وجهات نظر الباحثين المختصين في هذا المجال، غير أنه يمكننا أن نحصر مجالها في نوعين رئيسيين هما: البيبليوغرافيا العامة والبيبليوغرافيا المحددة، ويتفرع كل نوع منهما إلى مجموعة من البيبليوغرافيات، نتحدث فيما يلي عن أهم هذه الأنواع وفروعها.

- **البيبليوغرافيا العامة:** هي التي تشمل جميع أنواع الإنتاج الفكري بأوعيته المتعددة من كتب ودوريات، ومصغرات، وخرائط، وما إليها، كما تشمل جميع أنواع المعرفة الإنسانية واللغات البشرية، فهي لا تخضع لأية قيود أو حدود موضوعية، أو لغوية، أو نوعية، وهناك عدة أنواع منها؛

أ- **البيبليوغرافيا العالمية:** وترصد الإنتاج الفكري بجميع أنواعه المادية، وأوعيته، وتخصّصاته العلميّة، وجميع اللغات التي يصدر بها، مهما كانت أماكن صدوره في جميع أنحاء العالم، وبعيدا عن أية حدود، أو قيود، بقصد جمع معلومات منظمة عن التراث العالمي، والتعريف به.

ب- **البيبلوغرافيا الوطنية:** وتضم قوائم المؤلفات داخل كل دولة، أو تتحدث عنها، مهما كان نوع هذه المؤلفات كالكتب والمطبوعات الرسمية، والنشرات العلمية الصادرة عن الهيئات والمنظمات، ومراكز البحوث، وتصدر هذه البيبوغرافيات عن جهة رسمية مسؤولة داخل كل دولة، تكون عادة المكتبة الوطنية، أو أحد المراكز التي تعتمدها الدولة للقيام بهذه المهمة.

ج- **البيبلوغرافيا المنتخبة:** يقوم هذا النوع من القوائم البيبليوغرافية على مبدأ الاختيار من بين المؤلفات العامة؛ أي أنها تختار من ألوان العلوم والفنون والمعارف مؤلفات لغايات معينة، مثل أهميتها أو حداثةها، أو أية غاية أخرى ترتبط بحاجة المستفيدين منها. أي أن مبدأ الاختيار يتم على مصلحتهم، وبما ينسجم مع غاياتهم ورغباتهم. ومن أهم الأنواع الأخرى التي يمكن أن تضم إلى قائمة البيبليوغرافيا العامة نذكر: بيبليوغرافيا التجميعات اللغوية البيبليوغرافيا الإقليمية، البيبليوغرافيا التجارية... الخ.

البيبلوغرافيا المحددة: هي البيبليوغرافيا التي تنشأ تعريف بمؤلفات ليست عامة، بل محددة بحدود معينة، كأن تكون هذه الحدود موضوعية، أو نوعية، أو ومنية أو مكانية. ومن أهم أنواعها نذكر:

أ- **البيبلوغرافيا الموضوعية:** وهي التي تهتم بالتخصص الموضوعي، إذ ترصد كل قائمة منها نوعا محددًا من فروع المعرفة الإنسانية، العلمية والأدبية، كأن تكون مثلاً بيبليوغرافيا في المؤلفات الكيماوية، أو الفيزيائية، أو في علم الاجتماع، وغيرها، بحيث تجمع كل قائمة منها المؤلفات الصادرة في تخصص واحد.

ب- **بيبلوغرافيا الأفراد:** وتهتم برصد مؤلفات العلماء والمفكرين والمبدعين، بحيث تعرف بأعمال كل واحد منهم، أو بالأعمال التي تحدثت عنهم، بغض النظر عن موضوعات مؤلفاتهم، وأنواع تخصصاتهم. ويطلق عن هذا النوع بيبليوغرافيا السير والتراجم.

ج- **البيبلوغرافيا الزمنية:** سميت كذلك لأنها تعتمد تواريخ صدور المؤلفات التي ترصدها أساساً لاهتماماتها وتضم عدة أقسام أهمها: البيبليوغرافيا الجارية، والتراجعة، والمستقبلية.

ومن الأنواع الأخرى للبيبليوغرافيا المحددة نجد أيضاً: بيبليوغرافيا المناطق، بيبليوغرافيا الأجناس الأدبية.